بلاغة العرب

الجزء الثاني

لشاعر القطرين خليل بك مطران

بين يدي الجزء الثاني من «بلاغة العرب» مكتوبا فيه تحت العنوان بالحرف الدقيق «احاسن المحاسن وغرر الدرر من قريض العرب ونثره» والحق البارز الناصع ماجلاه النقش تحت هذه الكلمات فان محمد افندي كامل حجاج الذي نقل الى العربيه طائفة جديدة من روائع اللغات الافرنجية قد اضاف بهذا الجزء الى نفائس لغة الضاد قلادة لا تقوم باثمان

افتتح الاديب الالمعي كتابه باهدائه الى روح فكتور هوجو مستحضرا ذلك الروح بقوة يقينه الادبي مخاطبا اياه بقوله (اليك اهدى ماعربته من معجز قولك ونفحات شعراء الغرب وهو عندي اعز قنية وانفس طرقة ولعله يرضيك فتتقبله قبولا حسنا فسلام عليك من معترف بفضلك وآلائك لاهج بشكرك وثنائك) وذلك الاستحضار الصادر عن وحي فطرة امتزج في حسها الرفيق الماضي بالحال كانهما الوقت العتيد قد اثر بي شديداً منذ القيت النظرة الاولى على الكتاب

ثم جعل الاديب المجيد في مواجهة هذه الصفحة صفحة مزدانة بوجوه ستة رجال من افراد البيان في القرنين التاسع عشر والعشرين هم. فكتور هوجو - الفريد دوفيني جوت - شيلر - هين - لينيو باردي

وما هؤلاء الستة بالذين قصر عليهم الكلام بل ذكر غيرهم من النوابغ واتي بترجمة كل منهم واورد ما اجمع الرأي على ايثاره من محرراتهم وهذه اسماء الآخرين الفونس كار - شيلر - تور كواتو تاسو - جون ملتون - جوزيف اديزون - شيلي - بيرون

لماذا عاني محمد افندي كامل حجاج تعريفنا بشعراء الغرب وكتابه ؟

شرح لنا ذلك بالطف اشارة في مقدمة هذا الجزء تحت عنوان (كلمة في الانشاء) بدلالته ايانا على مواضع جهلنا وارشاده ايانا الى مايجب ان نعلم لنصير كتابا حق الكتاب كما يفهم المعني الذى تقتضيه ضرورات هذا العصر عصر المعارف والفنون في اسمى ماارتقت اليه مدارك الناس

ولما كان الغرب هو المورد الاعظم لكل مايجدر بنا ان نرده من حياض تلك المعارف والفنون لم يضن علينا محمد افندى حجاج في عنوان آخر (كلمة في الترجمة) يهدينا بها الصراط الذي يوفق بين ماتأتيه ذهنية الغرب وما تقبله ذهنية الشرق فيما يرتبط بالادبيات

وسرعان مايتبين المطالع بعد ان يقف على الغرر التي جاء بها فى تعريبه أنه قد وفق في النقل ماشاءت البراعة فى اللغتين المنقول عنها والمنقول اليها وما شاء رقى الوجدان عنده مسامتا للوجدان الراقي الذى اوحي الى اولئك العبقريين الغربيين غرر مبتكراتهم

ولقد اردت حين قراءتى لقطعة قطعة اوقصيدة قصيدة مما صوره الاديب بقلمه البديع العجيب ان اتبين ماذا كان اسلوبه الانشائي ينطبع بطابع الاسلوب الانشائي المنقول عنه فوجدت اثر ذلك فيه ولكن بمقدار اذ لاينبغي ان ننسى مابين التعبير بلغتنا العربية الفصحي امة الكتابة دون التكلم ، لغة الفكر المتهيء لا الفكر المتبادر لغة الاحساس المصطنع المستعير ادوات ازمنة أخرى للظهور لا الاحساس المتدفق فورا بعوامل مابين يديه من مؤثرات الحياة العتيدة ، وبين التعبير بتلك اللغات الاجنبية التى هى لغات الحياة الحاضرة بكلياتها وجزئياتها

فيا ايها الصديق الذي اتحفنى بهذا الجزء الثاني من كتابه الجليل بارك الله في يقظتك ونشاطك وفى المعيتك وعظيم خدمتك للغتك. واى شيء يتوصل به الى تجويد القول افضل من حسن الاختيار والتنويع فيما تستنبض له القلوب وتغذى به العقول

خليل مطران

الكاتب القدير الاستاذ مصطفى راشد رستم

كثيرون من أهل اللغة العربية ينكرون على غيرهم من أهل اللغات الاخرى ماينسبونه هم الى اللغة العربية من السعة والفصاحة والبلاغة وكثرة وسائل التعبير. وقليلون منهم يعرفون عوامل الجمود والتقهقر التى حاقت بالعربية من جراء التمسك بتلك الفكرة السيئة

على أنه منذ بدأت تدرس اللغات الغربية في الشرق أخذت شجرة « التمسك باللغة العربية دون غيرها » تهتز بشدة أمام رياح الغرب القوية وتتساقط أمامها أورافها وأزهارها حتى كادت تجتث من فوق الارض وقد عالج هذا الامر كثيرون من أهل الموضوع واهتدت الاغلبية الى طريقة تشبه طريقة التطعيم النباتي

ومن الكاتبين من رأى أن يدمج معلوماته الغربية في كتاباته العربية . ومنهم من جعل ينبه عليها فى مظانها بلغاتها ومنهم من أنشأ ينقلها الى العربية اما نقلا حرفياً أو معنوياً . ولكل من هؤلاء أدلته على صحة رأيه

ومن الذين رجحت عندهم فكرة الترجمة على غيرها من الآراء الاخرى الاديب (محمد كامل حجاج) فقد تفقد صفحات من أدب بعض الامم الغربية واختار منها محاسن فيها وترجمها ونشرها بين الناطقين بالضاد لتزداد بها مادتهم الادبية

وهو «يحافظ على الالفاظ والجمل محافظة دقيقة ولكنه يتصرف فى ترتيب الالفاظ طبقاً لما يستوجبه ذوق اللغة التى ينقل اليها» وهو يرى (أن هذا هو أعظم أسلوب فى الترجمة والمتبع بين أفاضل المترجمين في أوربا

وكذلك يرى (أنه لاينبغي للناقل أن يترجم شيئاً لكاتب أو شاعر دون أن يقرأ عدة قصائد أو قطع ليسبر غوره وتتجلى له روحه ومراميه) وهذا النوع الاخير هو الذي أتبعه في تعريبه)

* * *

(بلاغة الغرب) : جزآن كبيران ولكنهما مع ذلك قطرة من بحر محيط واسع

على انها قطرة قد تطفىء قدراً كبيراً من ظمأ المتعطشين وكذلك هي قطرة حلوة نقية صافية

أطل المعرب الاديب من وراء ستار مجهوداته الكريمة على ساحة اللغة العربية الواسعة منذ سنين . بجزئه الاول من بلاغة العرب . وكان الجدل بين أهل تلك الساحة قائما وكذلك لم تكن لشواغل الحروب وحوادث الايام مالها من الاثر الكبير في حياة العقول الآن . فتناولوه يومئذ حاجة جديدة ومادة للجدل ولكنهم انتهوا منه على تشجيعه واستحسانه ولم يكن هذا التشجيع مع الاستحسان والقبول الا داعية ثبات الاديب على فكرته واستمراره في مجهوده وما كان التصفيق له في الاولى الا دليلا على فائدة عمله وحسن اختياره وجمال أثره وانه المكافأة الواجبة من ظمآن لساقي الماء الزلال . لذلك جاء في الثانية مثله في الاولى . لم يقف ولم يتقهقر بل سار وتقدم وهو يتلفت حوله فاقتطف من مختلف الرياض ماجمع به طاقته الادبية من أزهار الجنان الغربية الواسعة الغنية . وقدمها للجمهور العربي في شكل أختها السابقة

وقبل أن نلقي بالنظرات على أزهاره ومقتطفاته الجديدة نقول ان تمسك الاديب كامل حجاج بان يكون جزؤه الثاني مثل جزئه الاول من حيث الشكل والطبع وحسن الورق واتقان العمل دليل واضح على أنه يحمل للجمهور القارىء احتراماً كبيراً جليلا كما انه برهان على تحفظه ورعايته للدقة والعناية وقد كان سهلا على الاديب أن يجد المعاذير الجمة اذا هو أراد أن يخرج كتابه الثاني أقل جودة من كتابه الاول

* * *

الجزء الثاني من بلاغة الغرب ينشر بين الناطقين بالضاد مختارات من أدب الفرنسيس والانجليز والالمان والطليان . وبينما ينقل المترجم عن الفريد دوفينيي الفرنسي (غضب شمسون) الجبار وقد هلكت قوته فينادي « أيها الدائم قهار الجبابره .. » وينقل عنه (الاقدار) وهي تقول « نحن الاقدار المشؤومة من لم تخطىء سهام سطوتنا القديمة فرداً من الناس قد أتينا نستعلم عن احكام المستقبل .. « اذا به

يترجم القطعة الخاصة عن بتهوفن شيخ الموسيقين للكاتب البولوني الاصل الفرنسي اللغة . الفونس كار . صاحب رواية تحت ظلال الزيزفون .

ولما اجتاز المترجم الحدود بين فرنسا والمانيا (وهى فى دور الادب لاحرس عليها ولا جمارك لها ولا مناطق احتلال ولا رور ولارين) ذهب الى « صاحب التاج والصولجان بين الشعراء الالمان » جوت ونقل عنه كثيرا .ولما ودع جوت استقبل شيلر « ثاني شعراء الالمان » ونقل عنه « الرهين » وهي قصة تشبه قصة العربي مع النعمان بن المنذر . كذلك نقل « الغواص » الذي يقول ـ ان السعداء من يستنشقون هذا الهواء النقي

ولما تحول عن ثانى شعراء الالمان أقبل على « ثالثهم » هنريش هين فترجم له « بحر الشمال » بمقطوعاتها الشعريه الكثيرة — « ان فى الشمال غادة ... تدلت حلقات شعرها الفاحم كليلة هنيئة من رأسها المتوج بغدائرها المفرغة حول وجهها الازهر المؤثر الذي تسطع به عينها الشبيبة بشمس سوداء »

ثم انحدر المترجم من بلاد الجرمان مخترقا جبال الالب الى بلاد الطليان وأنصت الى شاعرهم (تاسو) وشهد روايته (أمنت) « التى لم يستطع أحد من الكتاب أن يأتي بمثلها . »

ثم أبحر من ايطاليا الى انجلترا حيث قرأ على « نابغة من فحول شعرائها ملتون » (الفردوس الضائع)فنقل منها حديث ابليس .. ـ « وحيث ضاعت مني كل النعم والطيبات فكن نعيمي أيها السوء ... وربما استطعت بك أن أحكم على أكثر من نصف العالم ، ثم حديث آدم وقد سمع ربه يقول له بعد ان استوحش آدم الارضين « كيف تذكر وحدتك ؟ أليست الارض معمورة بمختلف الخلائق الحية ؟ ... استخدمها وتحكم لملاهيك فيها فمملكتك واسعة الارجاء »

ثم نقل عن أديسون الكاتب الكلاسيكي الفكه . وعن شيلي وبيرون الشاعر الذي كان يشرب الخمر في جمجمة انسان وهو في ثياب راهب ...

* * *

تلك بعض مختاراته وحبذا لو كان المعرب قد أتم طوافه في أوربا بزيارته روسيا فان للادب الروسى مميزاته وله دولته الجديدة المبدعة

والقطع المختارة وان كانت قليلة بالنسبة للادب الغربي الواسع المحيط غير انها من دُرره النادرة وهي توحي الشيء الكثير من معنى روحه وطريقته وذلك أفيد مايكون لمن لا يعرف الا العربية . أما من يعرف اللغات الاوربية فانا نرى له أن يدرس آدابها بها نفسها أو باحداها اذا اختص بواحدة منها . فان قراءة لغة أوربية أنتج وأسهل من قراءتها باللغة العربيه .

ومن حسنات المعرب انه جاء لكل شاعر بفذلكة من تاريخه ونقده أما لغته فان رأيه في طريقته الطيبة مذكور واضح كما أن الجمل التى اقتطفناها ظاهرة غنية

والآن فانا نشكر المعرب وندعو معه النشء القاري، أن ينعم النظر فيما بين يديه من الادب الغربي وأن يبحث عنه وعليه أن يجمع بين بيان العرب وبلاغة الغرب

مصطفى راشد رستم

ميدان سليمان باشا ٣

في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٢

سيدي الفضال

قد وصل الى كتابكم واما الجزء الاول منه فقد كنت قرأته من زمان في رومية اذ تفضلتم وارسلتموه الى والدي ولم يكن لى شك منذ ذلك الزمان ان تأليفكم هذا من دواعي النهضة الحديثه في القطر المصرى واما الجزء الثاني فقرأته في هذه الايام لاول مرة وهذا سبب تأخير ردي الجواب اليكم فاعذروني ولقد اعجبت بالكتاب غاية الاعجاب وزادني اعجابا ما قلتم في « كلمة عن الانشاد » واصبتم فيها الاصابة كلها .

هذا واظن انه من الواجب عليكم ان تضيفوا الى فضل فضلا وتنشروا تراجم تامة لبعض التآليف الغربية حتي تقف الشبيبة المصرية على كنه الاسلوب

الغربي وانتم خير المرشدين الى ذلك وهذه مسألة مهمة تأبى قلة علمي فى هذا الميدان ان استقصيها

ولا بد لى من ان اعبر عن عواطف شكرى لهديتكم الثمينة ولتلك العبارات اللطيفة التي استعملتموها في رسالتكم مما لا تستحقه قلة فضلى ولا ارى سببا له الا فرط لطفكم

وتفضلوا بقبول آيات احترامي

ميكيل انجيلو جويدي

استاذ فقه اللغة العربية بالجامعة

الاستاذ محمد بك فؤاد حمدي رئيس نيابة محكمة مصر المختلطة

يقولون ان التأليف اذا احتاج الى الفكرة مرة واحدة فان الترجمة محتاجة اليه مرتين وحسن الاختيار محتاج اليه مرات ثلاث . ويقول الشاعر العربي :

قد عرفناك باختيارك اذ كا ن دليلا على اللبيب اختياره

وان كتاب (بلاغة العرب) الذى حوي من احاسن المحاسن وغرر الدرر من قريض العرب ونثره لجدير بتقريظ مطران اذ يقول :

ان هذا السفر كنز جامع غالي الدر وحر الذهب
وكفاه من فخار ان حوى معجز الغرب وآي العرب

ظهر الجزء الاول من هذ السفر الجليل سنه ١٩٠٩ حافلا بابدع واروع ماجادت به قرائح فحول شعراء فرنسا فخف الى تقريظه اكابر الادباء أمثال طنطاوي جوهري والمنفلوطي وطفقت كبريات الصحف تثني على امانة معربه في النقل وصدق أسلوبه وبراعته في التوفيق بين البلاغتين الفرنسيه والعربيه واحتفاظه بموسيقية القصائد التي عربها وبدقة الفن الذي يفيض عليها رواء وبهجة وجمالا

بل لقد تجاوزت ذلك الى نشر قطع من الكتاب هي بالدمى والتماثيل أشبه من حيث انسجام الاجزاء وتلاؤم المظاهر واتزان الصورة العامة فقد نقلت «اللواء»

عنه قصيدة العزلة للشاعر الفرنسى الكبير لامارتين نشرتها يوم٥ ابريل سنة ١٩٠٩ ثم نشرت قصيدة «ان للرمال لمينا خائناً كامين النساء» لفكتور هوجو التى نشرها «الدستور» في ٩ ابريل سنة ١٩٠٩ ونشرت «الجريدة» يوم ٣ ابريل سنة١٩٠٩ قصيدة «نابوليول الثانى» لفكتور هوجو .

ولما كان كتاب (بلاغة الغرب) الاول من نوعه وكان قد حظي بقوة الذيوع والانتشار بين المستنيرين وغواة الادب فلا مراء في انه كان حجراً في زواية النهضة الادبيه في البلاد . جاء الكتاب في مستهل عهد الثورة الفكريه التى نادت بتحرير الاسلوب والخيال والاتصال بالحياة الجميلة النبيلة . ولو سألت أيا من الكتاب والادباء المعاصرين سرد أدوار تطوره الفكري لوجدت انه مر بدور تاثر فيه بمعربات الاستاذ محمد كامل حجاج ونرجو هنا أن يفطن القارىء الى مانقصده بالانفعال والتأثر فهو انا ايجابي واماسلبي ايجابي في الذين لم يمرحو فى رياض الادب الغربي سلبي في دارسيه والمتعمقين فيه وكانا قد عالج الانفعال لدى مطالعة قصيدة أوطرفه ادبيه كان قد استوعبها بلغتها الاصلية وقد أطلعنا على الثاني من بلاغة الغرب فجاء تكملة لمجهود فنى ادبى عظيم . فان معربنا الجليل ضم الى المختار من الشعر الفرنسى نبذاً صالحه ونماذج رائقة من الشعر الانجليزي والالماني والايطالي . ونحن نرجو حضرته أن يواصل هذا المجهود النافع فيجعله سلسلة متماسكة الحلقات

فهرست

المقدمة

خواطر الخيال واملاء الوجدان

٢ الربيع
٥ الزمن
٧ الزهرة والشيطان الجميل
٩ حضري ريفي
١٢ فراش وفيّ
١٤ الادب حليف الشقاء
١٦ الصداقة
١٩ جمال الازهار
٢١ الامل
٢٣ أيها البدر
٢٤ النور
٢٦ الظلام

الابحاث الفلسفية والبسيكولوجية

الموسيقى والفلسفة

٢٨ مقدمة
٣٢ الاصوات والكلام الالهامي للانفعال النفساني
٣٨ الصور في اللغة الموسيقية
٤١ الموسيقى والحب
٤٤ ملاحظات على فكرة داروين
٤٨ الموسيقى والسحر
٤٩ الغناء السحرى
٥٠ المطر وصفاء الجو
٥٠ الغناء السحري عند المكسيكيين
٥٢ الاستسقاء عند الفراعنه
٥٣ الاغاني السحرية والحب
٥٤ اغاني الحب عند هنود امريكا
٥٥ لم وجدت العزائم السحرية للحب
٥٧ الاغاني السحرية والطب
٥٨ الامراض عند العائشين على الفطره
٥٩ الاغاني السحرية والطب عند الهنود
٦٠ تأثير الموسيقى في الحيوان
٦٢ الموسيقي والتربية
٦٥ الشرف
٦٧ اين السعاده

باب النقد

٧٠ الادب فى القرن التاسع عشر
٧٢ عبدالله باشا فكرى
٧٤ محمد قدري باشا
٧٥ رفاعه بك
٧٩ عبد الله افندى ابو السعود
٨٠ محمد افندى عبد الرازق
٨١ عبد الله افندى نديم
٨٢ محمود افندي صفوت الساعاتي
٨٣ محمد بك عثمان جلال
٨٨ الشيخ احمد عبد الرحيم
٨٩ الشيخ على ابو النصر
٩٢ منصـــور
١٠٥ كيف تصورنا شاعرة فرنسية
١٢٢ رقص الاموات
١٢٦ كيف ننهض بالبيان
١٢٩ بين القديم والحديث
١٣٢ رد الاستاذ البشري

١٣٣	ملاحظات وآراء على مقال الاستاذ البشري
١٣٨	رد الاستاذ البشري
١٣٩	رواية فائدة
١٤٣	كيف نكتب
١٤٩	تصوير العواطف والوجدان
١٥٠	الف ليلة وليلة
١٦٠	رابندرانات تاجور
١٦٧	القربان الشعري
١٧٠	منتخبات من البستاني
١٧٥	جارتي الجميلة
١٨٠	على ضفاف الكنج
١٨٥	الخشاب الشاعر
١٩٢	الاميرة نازلى فاضل
١٩٦	انشراح هانم شوقى
١٩٨	نابغة شرقي مجهول
	الروايات التمثيلية
٢٠٣	برليوز
٢٣٨	عنتره
٢٥١	الغادة ذات الكاملیا
	الابحاث الموسيقية
٢٥٦	الموسيقى في مصر
٢٦٠	بيتهوفن
٢٦٧	احتفال مصر بمرور خمسين عاما على وفاة فاجنر
٢٧٦	متفرقات
٢٧٦	فن الالقاء
٢٧٨	الاسد
٢٨٣	رحلة لفنجستون
٢٨٥	رحلة جول جيرار

خطأ وصواب

خطأ	صحيفة	سطر	صواب
الكليقيا	٤	١	الكليقيا
تنعش	٨	٨	تنعشنى
بيان	١٢	٢٠	بنان
قانها	١٦	١٠	فأنها
تمما	١٦	١٣	اتمم
شحاحير	١٧	٨	شحارير
هنائى	١٩	٥	هناءتى
النور	١٩	١٦	النوار
سسان	٢٠	١٣	حسان
تستشبع	٢١	١١	تستبشع
البدر	٢٢	١٤	النجم

obeikandl.com

تنشدانه	٢٧	٢	تنشدان
راها	٢٨	٦	رآه
دوسوميه	٣٧	٨	دوموسيه
عل	٣٩	١	على
ويبرونها	٣٩	٢	ويعيرونها
يكاد	٤٦	٢٠	يكادون
انغام	٤٧	١٧	انعام
سيبرا	٥٠	١٤	سييرا
النما	٥٤	٢٣	النماء
يوهم	٥٧	١٨	بوهم
توازيريت	٥٧	٢٠	نوازيريت
الفائدة	٦١	١٤	ما الفائدة
ليتجلى	٨٧	٢٢	ليتجلى له
الدرر	٨٨	١٩	الدور
اهديك	٨٩	٣	اهديكا
لا	٨٩	٩	الا
المحفل	٩٣	١٦	المحمل
يقبل	٩٦	٢٣	يقيل
دراهمهم	٩٩	٨	درهمهم
سقطت	٩٩	٢٣	سطت
يحمل	١٠٠	٢١	يعمل
يبلغنها	١٠١	٢١	يبلغونها
ستبدلوا	١٠٨	٢١	استبدلوا
لنيل	١٠٨	٢٢	النيل

obeikandl.com

خطأ	صحيفة	سطر	صواب
يقطع	١١٢	٢	تقطع
وعد	١١٥	١١	وعند
بحارة	١١٧	٥	نجارة
لكثير	١١٨	٩	ككثير
يوف	١٣٦	١٦	يطوف
مجتمع	١٣٦	١٨	كل مجتمع
الفردوس	١٣٦	١٩	الفردوسي
درلوكل	١٣٩	١٩	دولوكل
جيلانسوني	١٤٠	٢	جيسلانسوني
بحليب	١٤٧	٢٢	بحلب
اولاها	١٤٩	١١	اولاهما
تهذبهم	١٤٩	٢١	تهديهم
ببرسلاد	١٥٣	٢٣	ببرسلاو
وهذا لتمام	١٦٦	٧	وهذا التمام
وسعدت	١٦٩	١٠	واسعدت
البستاني	١٧٠	٩	منتخبات من البستاني
منتخبات من البستاني	١٧١	١٠	(محذوفة وقدسبقت)
لحمه	١٧١	١٧	لحمة
وديعه	١٧٨	٨	ودعة
وضاء	١٨٣	٦	واضاء
اعالى	١٨٣	٢٢	اغاني
طلب	٢٠٠	١٢	طلبة
لافانياك	٢٠٠	١٢	لافيالك

obeikandl.com